جذوة الثقافة والإعلام

وعنهما نتحدث اليوم ونكتب عن مفهوم الثقافة والإعلام لا بدّ أن نستقرئ التقارب المعرفيّ والجماليّ بينهما..

ولا بدّ أن نلاحظ ألق كلّ منهما وانعكاسه على الآخر، ولا بدّ أن نسأل من الذي يضيف على الآخر؟ ومن الذي يصيغ تلك الدساتير المعرفيّة الخاصة؟

هذه الأقانيم التي توجب ضرورة أن تلتقي وتنصهر في بوتقة التفكير العقلاني بين الأدب والإعلام، وبين كلّ المنظومات والأنظمة التي تخصّ كلاً منهما.

تخصّ خط التلازم المنطقيّ بينهما وبالتالي تؤكد على جماليّة خبرهما إذ أتى وقدم كليهما على الآخر، وهنا يكون الاتحاد الأجمل بينهما وبالتالي تُصاغ منهجيّة تُسمّى الإعلام الثقافي ومنطق العقلانية التي ترفد كلاً منهما من نهر الآخر.

«فالثقافة» هي المرتكز الأهم في حياة المجتمعات، هي قوارب النجاة إن صح التعبير، وكم من الثقافات قالت كلمتها العليا «كلمتها الأمثل التي تُمثّل الصوت الأبقى».

والإعلام يمثّل هذا الصوت ونطوقه الأجمل وفصاحته المرجوة، وبالتالي فإنه يرسم أوجه الالتقاء الثقافي الإعلامي.

ذاك الالتقاء الذي يبحث فيما يبحث عن «الجذوة» جذوة الشيء الأقدر على إحداث تغير ما، وعلى وضع بصمة ما، بصمة لا تركن إلى حالة معينة وإنما تحمل مجموعة من الأبعاد الثقافيّة والإعلاميّة معاً.

وهذا بالطبع يجعلنا نبحث عن خيوط الارتباط بين الثقافة والإعلام.

فهل هي موجودة بالفعل؟ وكيف يكون الأمر إن لم تكن موجودة، ولم يكن ذاك التفاعل والتجانس الثقافي الإعلامي؟

ذاك التجانس والاندماج الذي نحتاجه حقاً، نحتاج بعض قواربه من أجل أن نبحر بها ربّما، وبالتالي نجد بعض السُبل الفُضلى التي نتقلنا إليه، تنقلنا إلى ذاك الشط الثقافي الإعلامي، «تنقلنا» وتجعلنا نستقرئ الشيء المندمج بصيغ ثقافيّة وإعلاميّة، وهذه الصيغ قد يتبلور لها الكثير من الأسس والمعايير الموضوعية بالفعل الثقافي والإعلامي، هذا الفعل الجاد الأقدر على ترجمة ما نبتغي إيصاله بالفعل والوصول إليه.

وهنا قضية أخرى يجب النظر إليها، وإلى بعض قواعدها، قواعد الشيء الإعلامي الثقافي المنظّم، المنظّم بحسب مُقتضيات قضاياه أولاً، أي بحسب قوة الفكرة وتصويبها بالشكل الصحيح، الشكل الذي يرتقي بالعلاقة القائمة بين الأدب والإعلام.. ويصيغ تلك الدساتير الخاصة بهذا المفهوم أو ذاك.

فمن يستقرئ قوة الترابط الفكري بينهما يرى أن كلاً منهما يمثّل وجهاً يعكس جمال الآخر، فعند كلّ منهما يتسع منطق القول ويستمد من بلاغة الآخر، من جمال صوره وقوة الفعل المندمج والمرتبط بهما.

ذلك الاندماج العقلاني الذي يحمل المحتوى والفحوى في ذات اللحظة، وقبل هذا وذاك يحمل في طياته قوة البناء التجريدي، أي التجريدي الأهداف، أي وضوح الرؤى الثقافيّة الإعلاميّة، ونضج تجربتها الآتية من تجارب ملموسة مترابطة فيما بينها، وهذه التجارب قد توقد جذوة الفكرة وعظمة العمل الخلّاق الذي يصقل الأمرين معاً، ويجعل كلاً منهما في دائرة الاندماج الفعلي والتوصيفي، ولكل من يقترب من بريدهما الوارد الإتيان إليه.

وصياغة تشكيلات تُناسب الأهداف المرجوة من قوة الترابط الفعلي بينهما، وتوضع فيه أحقيّة التوارد الثقافي الإعلامي، وهنا يكمن الجوهر الذي لا يمكن الانزياح عنه وبالتالي لا يمكن إلا التأسيس والبناء عليه.

البناء على قواعد تخصّ فلسفات الإعلام الثقافي، وتُصقل جوهر هذا وذاك وتجعل من أمرهما متلازمتين تُمثّل كلّ منهما وحدة من التجانس المميز الذي يرسم ملامح الالتقاء الثقافي الإعلامي.

منال محمد يوسف

«سوبر ماركت» بنسختها الثالثة أكثر واقعية وجرأة

زيدان لـ«الوطن»: من شاهد الصيغ السابقة للعرض سيلاحظ الاختلاف

سوسن صيداوي

إن لم يكن أبو الفنون –المسرح– هو مرآة الواقع وهو الصوت العالي لتحسين الظروف، فمن سيقوم بهذه المهمة؟ الإجابة عن هذا السؤال يؤكد عليها القدير أيمن زيدان بالعودة إلى المسرح بين فترة وأخرى، متمسّكاً بالنص القوي، والجرأة بالطرح، مع الأداء العالي لمجموعة الممثلين وعناصر أخرى مضافة تزيد من تجليات الحالة المتنوعة ما بين الحبور والسعادة، والمتواترة مع تنبّهات الحزن المخدّرة.

مسرحية (سوبر ماركت) المأخوذة عن النص الإيطالي (لا تدفع الحساب) لـداريوفو. ترجمة نبيل الحفار، إنتاج المسرح القومي، مديرية المسارح والموسيقا في وزارة الثقافة، سيناريو تعاون فيه كل من زيدان والكاتب محمود الجعفوري. هذا العرض يقدّم للمرة الثالثة على خشبة مسرح الحمراء بدمشق، وكان أول عرض له قد تم منذ ٢٩ سنة، فقد افتتح عام ١٩٩٢ مع الفنان زيدان كاتباً ومخرجاً وممثلاً، وفي المرة الثانية عام ٢٠٠٨ مع أيمن وشكران مرتجى، محمد حداقي، فادي صبيح، أسيمة أحمد.

أما في نسخته الحالية، فيدير أيمن زيدان العرض إخراجاً، ويقوم بالأدوار كل من الممثلين: حازم زيدان، لما بدور، سالي أحمد، حسام سلامة، قصي قدسية، خوشناف ظاظا.

حول (سوبر ماركت)

النص والأسلوب الفرجوي مختلف في نسخته الثالثة، ولكن مضامين الواقع الجوهرية والتي تمسّنا نحن السوريين هي الحاضرة وبطرح جريء، يليق بالمهمة الأساس التي يقدمها المسرح، في عرض مستمر لحوالي تسعين دقيقة، استمتع الجمهور خلاله بمواقف كوميدية مدروسة بعيدة عن التهريج المتكلّف، في مواقف حياتيّة خرجت بمشهدية مسرحية ليست بغريبة عنا على الإطلاق، في نص صحيح أنه أجنبي، ولكن تم تعديله ليتقاطع مع المؤرقات التي تزعج المواطن السوري من ارتفاع لأسعار المواد التموينية، وشح لموارد الطاقة من كهرباء وغاز وغيره الكثير مما يقدمه العرض المسرحي (سوبر ماركت) والمستمر عرضه لغاية ٩/١٥ من الشهر الحالي.

ينطوي العرض تحت نمط كوميدي واقعي ساخر، حيث تتحدث مسرحية (سوبر ماركت) في بدايتها عن نساء الحي غير القادرات على دفع أثمان المواد الغذائية في ظل ارتفاع أسعارها، ما يدفعهن إلى اقتحام السوبرماركت وسرقة البضائع. في حين رجال المسرحية ينتسبون إلى نقابة العمال، وهم عصاميون ومؤسسون لأحزاب وطنية، وتمسكهم بمبادئهم يمنعهم من أخذ رشوة حتى لو مزّق الجوع معدتهم، واكتشافهم ضمن تواتر الأحداث لفساد مديرهم المسؤول عنهم.

مفارقات ظريفة تثيرها إيفيهات مدروسة وحركات جسدية اعتمدها الممثلون، في جو عام خلال تصاعد الأحداث وفق سلاسة دقيقة.

المسرح يرافع عن البسطاء

تحدث القدير أيمن زيدان لـ«الوطن» عن اختلاف هذه النسخة من العرض المسرحي (سوبر ماركت) عن النسخ السابقة، بطرح نقاط جوهرية تمس قوت البسطاء وراحتهم، وهي معاناة حقيقية يعيشها الشعب السوري بسبب الأزمة وتداعياتها، فالمشاكل لم تتغير بارتفاع الأسعار، من عدم تناسب الرواتب مع الاحتياجات، وعدم توافر الطاقة من كهرباء وغاز.... إلخ، مضيفاً: في حقيقة الأمر لا أعتبر (سوبر ماركت) عرضاً للمرة الثالثة، لأن من شاهد الصيغ السابقة سيلاحظ الاختلاف، سواء على المستوى النصيّ أو على مستوى الفرجة، فالعرض الحالي ليس إعادة منسوخة بشكل كامل، ولكنه صياغة جديدة، بسبب ما شعرت به من حيث أن المشكلة ساخنة والموضوع المطروح يمسّ قطاعاً كبيراً من الناس البسطاء، وأنا أرى بأن المسرح يجب أن يقدم مرافعة عنهم، فهؤلاء هم أهلنا وأحبابنا الذين يواجهون تحديات قاسية في الحياة. وأخيراً جاء هذا البوح بصيغة فرجوية مختلفة بعد خمس عشرة سنة، سواء على صعيد الكاست أو الرؤيا البصرية التي يُقدم فيها العرض.

الابن سرّ أبيه

بينما حدثنا الممثل حازم زيدان عن أهمية شخصية (جيوفاني) بالنسبة له على الصعيد المهني والعاطفي، إذ يقول: «أنا أتعلم من والدي أيمن زيدان الكثير، ومسرحية (سوبر ماركت) من الأعمال التي تربيت عليها، فلقد حضرت هذا العرض في عام ١٩٩٢ عندما قدمه والدي وأدى وقتها الشخصية نفسها، وأنا فخور جداً بأن أقوم بنفس هذا الدور وألعب شخصية (جيوفاني) الرئيسية، وخصوصاً بأن النص رائع جداً وحقيقي».

عرض ممتع وموجع

بينما حدثتنا الممثلة لمى بدور عن دورها في المسرحية قائلة: «هذا العرض المسرحي على قدر ما هو ممتع على قدر ما هو موجع، لأنه حقيقي ويلامسنا في كل أمورنا الحياتية، ومن جهة ثانية عندما اختارني القدير أيمن زيدان، أحسست بالسعادة والمسؤولية الكبيرة، فهذه فرصة لا تتاح دائماً، والخبرة التي سأكتسبها خلال أيام العرض ليست بالهيّنة. وأخيراً أتمنى أن أكون وُفقت ونجحت في أداء شخصية (أنطونيا)».

تجدّد واكتشاف

في حين تحدثت الممثلة سالي أحمد عن تجربتها الأولى مع المخرج أيمن زيدان، لافتة إلى أن التواجد تحت ظله في الأعمال يوفر بيئة أكاديمية وخبراتية لا يمكن الاستهانة بها، لتضيف: هذا العرض خاص ومميز جداً، ومن جانبي، تجربتي في مسرحية (سوبر ماركت) دفعتني بقوة نحو الاحتراف الجدي، وخصوصاً بأنه التعامل الأول مع الأستاذ أيمن زيدان بحيث استفدت كثيراً وبالبروفات أيضاً، فكل ملاحظة كان يوجهها لي الأستاذ زيدان كانت تسدّد خطاي وتضيف لي سواء في أسلوبي أو أدواتي الفنية، ومكنتني من اكتشاف أمور جديدة، وأخيراً سعدت كثيراً بهذه الفرصة لأنها أتاحت وقدمت لي دعماً فنياً وتدريبياً كي أستمر بطريقة أفضل».

قيمة عالية

من جانبه وفي الحديث مع «الوطن» عبر الممثل قصي قدسية عن سعادته الكبيرة في العمل مجدداً مع القامة أيمن زيدان، مشيراً إلى أهمية هذا التعامل على جميع الأصعدة، متابعاً: «أنا أحرص دائماً أن أكون موجوداً بالأعمال التي يقدمها الأستاذ أيمن زيدان وخصوصاً على خشبة المسرح، فالعمل معه فيه قيمة عالية، ويوفر لنا استفادة كبيرة، ليس فقط بالمستوى الفني وكذلك على الصعيد الإنساني، وخصوصاً بأن الأستاذ زيدان قيمة إنسانية وأخلاقية عالية جدا، ومن خلال تواتر الأعمال معه سنكتسب الخبرات ومع إيماني وقناعاتي سأصل إلى أحلامي بإذن الله».

الأكثر قربا وحبّاً

وأخيراً توقفنا مع مساعد المخرج والممثل خوشناف ظاظا الذي حدثنا عن خصوصية العمل بالعموم مع المخرج أيمن زيدان وبالخصوص حول عرض (سوبر ماركت)، ليقول: «هذه رحلتي السادسة مع الأستاذ أيمن زيدان، والتي تضيف لي في كل مرة فائدة جديدة ومختلفة عن السابقة من الخبرة والمعرفة المسرحية، الأخيرة التي تدفعني نحو الأفضل في المكان، وهو خشبة المسرح الأكثر حباً وقرباً على قلبي».

أتجه للإخراج الدرامي عندما يكون هنالك نص متميز

رامي نضال يكشف لـ«الوطن» تفاصيل فيلم «إنه عالم جميل»

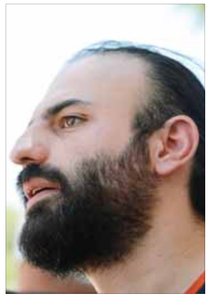

هلا شكنتنا

رامي نضال مخرج سوري شاب، درس علم الاقتصاد، لكنّ حلمه وهدفه في عالم السينما لم يمنعه من توجهه لمصر لكي يدرس السينما بشكل أكاديمي، وعندما عاد إلى دمشق عمل في مجال المونتاج والإعلانات، ومن بعدها اتجه لطرح فيلم سينمائي يحمل عنوان «السابعة والربع مساء»، كما يحضر حالياً وبالتعاون مع المؤسسة العامة للسينما لطرح فيلم جديد بعنوان «إنه عالم جميل».

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أوضح رامي نضال بأن فيلم «إنه عالم جميل» ينتمي للأفلام قصيرة الطول، وفكرته تتمحور حول وجود زوجين يعيشان وحدهما في مكان بعيد على المستوى الجغرافي والحياتي، ولديهما ابن وحيد وهو تابع للجيش، ولا يعرفان عنه أي معلومة، مبيناً بأنهما يعيشان حالة من الانتظار وخاصة أن المكان الذي يقطنان به لا يمر يوم من دون أي جنازة، وهما لا يستريحان حتى تبتعد عنهما أصوات الجنازة.

وحول اختياره لفكرة الفيلم التي تتحدث عن الحزن والألم، أوضح رامي أن فكرة الفيلم تعتبر سوداوية، مبيناً أنه لم يعش الحرب التي تعرضت لها سورية بسبب وجوده في مصر، لكن قصة الفيلم جاءت من خلال قصص الآخرين التي كان يسمعها أثناء زيارته لسورية حسب قوله. نتائج الحرب تروي حياة القرية الباشسة مؤكداً على أنه عندما عاد إلى دمشق عام ٢٠١٧ شاهد نتيجة الحرب التي أثرت في الجميع، ومن هنا استطاع أن يكتب فكرة الفيلم، مشيراً إلى أنه أعطى للفيلم زخم المكان لكي يعكس حالة القرية التي كانت يوماً ما لطيفة وتحولت إلى مكان بائس.

تيسير إدريس ورنا جمول وتقبلهما لفكرة الفيلم الصامت

أما تعاونه مع الممثل تيسير إدريس الذي سوف يقدم دور «الأب» والممثلة الألوان الباهتة وعلاقتها بسوداوية الفيلم وحول اتجاهه للأفلام الصامتة، أوضح المخرج الشاب رامي نضال أن الفيلم بشكل عام ألوانه باهتة لتعكس حالة الصمت واليأس التي تعيش بها القرية، وسوف تكون به جملة صوتية فقط وذلك من خلال نشرة الأخبار التي تبث أخباراً غير واقعية، كما لفت إلى أن جهاز التلفاز هو الوحيد الذي سوف يظهر بالألوان القوية لكي يعكس حالة الاستفزاز بينه وبين الزوجين.

> تيسير إدريس ورنا جمول يعيشان على انتظار عودة ابنهما

«رنا جمول» التي سوف تقدم دور الأم، وتقبلهما لفكرة المشاركة في فيلم صامت، أشار رامي نضال إلى أن تعاونه مع الممثل تيسير إدريس لم يكن الأول لذلك لم يكن هناك تردد بالتعاون مجدداً، وخاصة بعد نجاح فيلم «السابعة والربع مساء» الذي جعل الممثل تيسير إدريس يثق به أكثر كمخرج وفق قوله.

كما أضاف إن الممثلة «رنا جمول» أراد هو أن يختارها لكونها مازالت تحتفظ بجمالها الطبيعي بعيداً عن التجميل، إضافة إلى موهبتها وقيمتها الكبيرة في السينما، مبيناً بأنهما تعاونا معاً من ناحية الشكل لكي يستطيعا الوصول إلى المظهر المطلوب.

التعاون مع المؤسسة العامة للسينما

أما عن تعاونه مع المؤسسة العامة للسينما، أوضح أنه عندما عاد إلى سورية كان يعلم بأن المؤسسة هي الوحيدة القادرة على الإنتاج السينمائي في سورية، لذلك قام بتقديم فيلم «السابعة والربع مساء» للسينما لكن نتيجة وجود أشياء بيروقراطية وموظفين غير جيدين، لم يصل الشيء المطلوب إلى مدير المؤسسة العامة للسينما، لذلك اتجه لإنتاج الفيلم على حسابه الشخصي حسب قوله.

مؤكداً على أنه عندما قدم سيناريو «إنه عالم جميل» استطاع أن يصل إلى مدير المؤسسة العامة للسينما ويقوم بطرح فكرة الفيلم عليه، مبيناً بأنه بعد فترة قصيرة تم التواصل معه لتصوير الفيلم الذي كانت تجربته ممتعة جداً من ناحية التعاون مع المؤسسة.

الاتجاه إلى عالم الدراما

من جانب آخر وإذا كان يريد الاتجاه إلى الإخراج الدرامي، أوضح رامي نضال بأنه خريج المعهد السينمائي في مصر، وعندما عاد إلى سورية عمل بالمونتاج لكي يستطيع تكوين علاقات ويظهر موهبته بالعمل، إضافة إلى تحقيق ريع مادي، منوهاً بأنه عمل مع الممثل والمخرج أيمن زيدان، كما عمل مع المخرج فادي سليم في مسلسل «مقابلة مع السيد آدم».

كما أضاف رامي نضال بأنه من الممكن أن يقوم بإخراج عشارية مازالت بطور الكتابة، مبيناً بأن هدفه ليس العمل الدرامي لأنه يحب السينما، لذلك يفضل الدخول إلى عالم الدراما عندما يتوافر نص جيد ومميز يستطيع المخرج أن يثبت نفسه من خلاله.

برجك اليوم 9/6

نجلاء قباني

الحمل

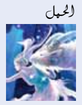

انصهارك الكامل في عملك يمنعك من السماح للتعب بأن يجتاحك فأنت لن تسمح لأي عائق بأن يوقفك فلا ترفض أي عمل تكلف به وحاول أن تضغط على نفسك صحياً لتكمل الأعمال المطلوبة منك.

عاطفياً: يوم مميز سواء كان للارتباط أم لخطبة أو لوضع النقاط على الحروف في علاقاتك الحميمة.

الثور

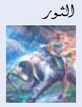

حاول أن تتحدث عن مشاغلك ومشاكلك لتشعر بالراحة والتحسن نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أم المعارف أو الشريك فأمنياتك أكبر مما يحصل حولك حاول استخدام مهاراتك وطاقاتك في مجالات إيجابية كالدبلوماسية واللقاءات. عاطفياً: قد تكون هذه الفترة للارتباط بامتياز أو لخطوبة أو لشراء عقار فأمورك جيدة جداً.

الجوزاء

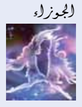

الضيق لن يجدي نفعاً لذلك حاول أن تسأل عن الأسباب أو تبرر للآخرين وجهة نظرهم فقد تعاني من قلق تجاه الشريك أو المنافس أو في مجال عملك فلا تتوتر ولا تتسرع. عاطفياً: ربما ينتقدك أفراد عائلتك على تصرفات يعدونها خاطئة لأنها لا تناسب ما يعتقدون أو لتجاوزك الأعراف.

السرطان

أنت من الأشخاص الذين يأخذون قراراتك بتسرع ولذلك اليوم خذ قراراتك بعد استشارة وبمحبة فقد تبدأ يومك بفرح وتفاؤل لأنك تستلم إدارة أمورك وزمام السلطة من جديد.

عاطفياً: اليوم لمعنويات مرتفعة وهذا يشكل لك حافزاً جيداً لكل جديد أو للإنجاز في العمل.

الأسد

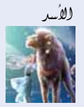

قلل من إسرافك لأنك تتعرض لمصاريف غير متوقعة بسبب إصابتك أو إصابة أحد أفراد عائلتك بمرض ما وقد تكون استشارات صحية أو طوارئ تكلفك أكثر مما هو متوقع فاصرف ما تحتاجه.

عاطفياً: اليوم لدعوات وإعجاب وقد تدعم علاقاتك القديمة وترسخها.

العذراء

أنت اليوم مشرق وسعيد وقد تحاول تعزيز علاقة كانت غير جدية في حياتك الشخصية لذلك أنصحك بوضع خططك لما هو آت وتحضيرها لتحصد النجاح فاليوم للإنجاز.

عاطفياً: أنت تجذب العيون إليك وتمارس سحرك المعتاد وقد تلتقي بشخص يهز قلبك لو كنت خالياً.

الميزان

قد تشعر أحياناً أنك مهمل أو أنك مكتئب وقد تدخل في دراما تزعجك وترد بطريقة عصبية أو تتخذ قرارات منفعلة بالهجر، فابتعد عن الحساسية أو عن تضخيم الأمور الصغيرة وابتعد تماماً عن أجواء فيها نزاعات أو سلبية. عاطفياً: اليوم قد تضايقك أمور صحية أو تخص عائلتك وتذكر أن الأهل يعتبرون أنهم على حق دائماً.

العقرب

دورة جديدة لتباشر علاقات جديدة ولتكثر الحوافز على الصعيد الشخصي فاليوم للآمال وقد تبدي انفتاحاً على بعض الأوساط الجديدة أو تعقد صداقات مستقبلية مفيدة لك.

عاطفياً: قد تفرح لتغييرات عاطفية عائلية إيجابية وقد تكون أمورك الشخصية المتعبة سببها ارتباط أو سفر.

القوس

انتبه من انفجار في أي لحظة بكلمة صريحة أو رد متسرع أو حكم خاطئ ما يجعلك تشعر بالذنب لخطأ لم تقصده وأنا أعرف أن الاعتذار صعب عليك حتى لو أخطأت.

عاطفياً: انتبه أن وقوعك في الخطأ وارد فأنت لست كاملاً فلا تفسد علاقتك بمن حولك فقط لأنك عنيد أو متشبث برأيك.

الجدي

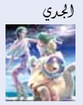

تفرض أفكارك وقناعاتك، تكون القائد والموجه، وقد يأتي الأصدقاء لطلب المشورة أو تعيش أوقاتاً مميزة أو تحسم أمراً كان قد شغلك سابقاً أخبار مطمئنة تسعدك.

عاطفياً: ربما تصل إلى ارتباط أو خطوبة وقد تفرح لأمور أسرية أو ولادة في محيطك.

الدلو

أنت تقدر الحب والرعاية من المحيط وحتى على الصعيد الشخصي وتسعد باهتمام الناس والعائلة فحاول أن تتحدث عن مشاغلك ومشاكلك لتشعر بالراحة والتحسن.

عاطفياً: تستطيع الاعتماد على صداقاتك وعلاقاتك بمن تحب فالأخبار سعيدة والأمور هادئة.

الحوت

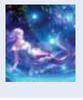

أكثر من مسألة بحاجة لحل، انتبه إلى التفاصيل الصغيرة ولا تجعلها عائقاً فواجه مشاكلك ولا تتهرب منها وحاول أن تستعمل علاقاتك لحل هذه المشاكل.

عاطفياً: أنت تقضي أغلب وقتك في المنزل أو في العمل وطالما أن القلق سيرافقك في العمل فهو بالضرورة سيلاحقك إلى البيت.